**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة العربي بن مهيدي**

**كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي**

**الأستاذة : د/ مازية حاج علي المقياس: الأدب المقارن**

**المستوى: الثالثة ليسانس التخصص: نقد ومناهج**

***المحاضرة الثانية: الأدب المقارن المفهوم، النشأة والتطور.***

1/ مصطلح الأدب المقارن:

يعد هذا المصطلح مصطلحا خلافيا لأنه ضعيف الدلالة على المقصود منه، ومنه نقده كثير من الباحثين ولكنهم في النهاية آثروا الاستمرار في استعماله لشيوعه. فمثلا اقترح "بول فان تيجم" مصطلحات أخرى مثل تاريخ الأدب المقارن والتاريخ الأدبي المقارن وتاريخ المقارنة، والملاحظ هنا أن هذه المصطلحات مضاف إليها كلمة تاريخ، ذلك أن الأدب المقارن هو في الأصل تاريخ العلاقات المتبادلة بين الآداب والصلات والمشابهات المتجاوزة للحدود اللغوية والجغرافية، وفيما بعد الحدود المعرفية، وقد عنون كتابه بالسؤال: ما الأدب المقارن؟ ويحدد جوابا لذلك بقوله: "إنه كل ما تصل إليه يدك بالمقارنة، وبأنه كل ما له علاقة قيمة تحس بها بحدسك".

ويقول عبد المجيد حنون في ترجمته لهذا الكتاب: "ويبقى الأدب المقارن مع ذلك التعبير عن مظهر ثابت للفكر الإنساني في دراسته للآداب، ذلك المظهر الذي يعد حاجة سابقة لنشأة هذا الوحش المعجمي الصغير "

ويرى الدكتور عماد علي سليم الخطيب في كتابه "في الأدب الحديث ونقده" بأنه: "فرع من الدراسة الأدبية يعنى بالكامن وراء النصوص والظواهر الأدبية في أي زمان أو أي مكان وتصل غايته لتحديد العالمية في أي ظاهرة أدبية، فلا يحد مجال بحثه حدود ، والأدب المقارن هو بعد من أبعاد النقد الأدبي.

***2/ عوامل النشأة والتطور:***

نشأ الأدب المقارن في فرنسا في القرن التسع عشر لعدة عوامل منها:

\*العامل السياسي: حرص ملوك فرنسا على جعل باريس عاصمة ثقافية لأوروبا مما جعلها مركز جذب للمفكرين والعلماء والشعراء والأدباء، فالإضافة إلى تأثير الثورة الفرنسية على الثقافة والأدب الذي جعلها أكثر انفتاحا وكذلك عناية مثقفي فرنسا بالتراث الأدبي المشترك الذي يربط شعوب القارة الأوربية وإقبالهم على كتاب دانتي "الانتقال من لغة السوقة إلى لغة الفصحاء" لذا تبلور في فرنسا تياران:

**الأول التيار القومي:** الذي كان يدعوا إلى وجوب الاقتصار على الآداب الفرنسية وإقصاء تآثيرات الآداب الأجنبية بالإضافة إلى الحرص على بلورة المسرح الفرنسي.

**والثاني التيار العالمي**: ذهب المنتمون إلى هذا التيار إلى القول بأن الآداب الأوربية نشأت عن عمليات تفاعل واسعة قامت على التأثر والتأثير وأن الاقتصار على الآداب القومية مضر بهذه الآداب، وقد مثل هذا التيار الشاعر يوهان فولفجانج فون غوته في ألمانيا من خلال نظريته الأدب العالمي، أما في فرنسا فقد مثلت هذا التيار مدام دي ستايل في كتابها "ألمانيا" الصادر سنة 1810م، الذي دعت فيه إلى ضرورة الانفتاح على التجارب الحضارية للأمم، وكان غرض هذا الكتاب هو كسر العدء بين الفرنسيين والألمان من خلال تركيز مدام دي ستايل فيه على ذكر الإيجابيات التي تخص الشعب الألماني.

\* العامل الفلسفي: انطلق هذا التيار على قاعدة الفلسفة الوضعية أيام دراسات وآراء" أوغست كونت"، وهي فلسفة العلم التجريبي ونتيجة حتمية لهذا ظهر نقاد بارزون في هذا الاتجاه وهم: "سانت بيف" هيبوليت تين" و"برونتير" حيث ربط هؤولاء النقاد الإبداع بعوامل العرق والعصر والبيئة، ووضعوا قوانين ترجع الأدب والإبداع إلى تصنيفات عامة بهدف تأسيس نقد يعتمد العلم ويسعى للبحث في أصول الأفكار وعوامل النشأة الثقافية عند الأمم المختلفة.

\* العامل الاستعماري: نشأ الأدب المقارن متأثرا بفكرة المركزية الأوربية، لذا ظلت الدراسات المقارنة تقتصر في بعدها التطبيقي على الآداب الأوروبية، ورفض توسيع المقارنة إلى غير ذلك من الآداب القومية والحرص على خلق ثقافة فرانكفونية في المستعمرات.